المركب من المادة والصورة اجزاؤه خارجية ولا يبطل به الفرق بين البسيط والمركب
ولا بين التركيب العقلي والخارجي فان هذا المركب يجوز لبعض اجزائه ان يتقرر في
الوجود ثم يصير عين الاخر بخلاف المركب العقلي من الجنس الحقيقي والفصل كالسواد
مثلا فان اللون الجنس لا يمكن وجوده منفردا عن قابضة البصر والدليل على
اتحاد المادة والصورة صحة الحمل كقولنا الحيوان جسم نام والنبات جسم والجسم
جوهر قابل ومفاد الحمل الاتحاد في الوجود وعلى جهة الجزئية والتركيب تحليل العقل
لهذا المركب الطبيعي الى جزئين بالنظر الى ان احدهما قد يوجد بدون الاخر ثم
يصير عينه كما في التغيرات الطبيعية الاستكمالية كالحبة اذ صارت بالتدريج نباتا
والنطفة اذ صارت حيوانا باستحالات كثيرة ذاتية وقد يوجد احدهما من حيث
انه عين الاخر ثم انعدم من حيث انه عينه ويبقى من حيث انه عين شيء اخر غير
الاول كما في التغيرات القسرية كالشجر اذا قطع انعدم المقطوع من حيث انه
نام ويبقى من حيث انه جسم جماد واقول ايضا وهذا الكلام على تجويز الحركة في الصور
الجوهرية والتشكيك في الماهية وكلا الامرين يبطل بالبراهين المذكورة في موضعه
فتفكر وما وقع من تحديد البسائط الخ هذا جواب عن الاستدلال على
القول الثاني اعلم ان البسيط قد يطلق على ما لا يتقوم جوهر ماهيته من الاجزاء
الحدية التي هي طبائع محمولة ومتحدة في التقرر والوجود ولا من الاجزاء الوجودية
جوهرية المتباينة بحسب المعنى والوجود كالاجناس العالية والعقول وهو البسيط

الحقيقي

الحقيقي والظاهر ان الشيخ والفارابي اراد بالبسائط هو المعنى ولا ريب في ان
تحديدها على المسامحة وتشبيه العوارض بالذاتيات وقد يطلق على ما لا كثرة
في اجزائه بحسب الوجود في الخارج اعني ما هو غير مؤلف من الاجزاء الوجودية و
الكان تقوم ماهيته من الطبائع المحمولة المتحدة جعلا ووجودا كالسواد مثلا و
كل واحد من الهيولى والصورة الجوهرية من الجسمية والمنوعة بل العقل
المفارق والنفس المجردة من هذا القبيل لان كلها مندرج تحت الجنس بحسب
نفس ذاته مع قطع النظر عن الامور الخارجة فلا بد من تحصله بفصل في مرتبة
ماهيته قال المحققون ان الهيولى مركبة من الجنس الذي هو الجوهر ومن مبدأ
الاستعداد وهو فصلها فحدودها بالجوهر المستعد لذاتها وكذا الصورة الجرمية اذ
الجوهر جنسها والممتد في الجهات فصلها وكذا الصور المنوعة ولا ريب في ان
تحديدها ليس على المسامحة بل هو بالحقيقة ولعل المراد في القول الثاني بالبسائط
هذا المعنى وكذا التركيب قد يطلق على ما هو بانضمام امر الى امر في الوجود و
هو التركيب بحسب الحقيقة وعلى تقوم ماهية الشيء بامرين احدهما مبهم بحسب نفس
حقيقته من حيث هي هي والاخر محصل له في مرتبة ماهيته كاللون وما يعبر عنه بقابض
البصر مثلا اذ بهما تقوم ماهية السواد وبين اجزاء هذا المركب كثرة في خصوص
الملاحظة التفصيلية التي هي ملاحظة الابهام والتحصيل لا في الوجود الخارجي والذهني
اذ هما متحدان في التقرر والوجود في تلك الملاحظة وهذا هو التركيب الاتحادي

Copyright © King Saud University